

شرح الأخبار

[14] والذي يليه منهم علي صلواته ﷺ عليه، وهو كما جاء فيما تقدم أخوه ووزيره ووصيه وخليفته والشاهد على أمته من بعده، فما جاء في فضل أهل البيت عليهم السلام فله بعد رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله أفضله (1) وفاطمة عليها السلام بعده، هي ابنة رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله وام الائمة من ذريته فهي في الفضل أولاهم به، ثم الائمة من ولدها واحد بعد واحد، سادات أهل زمانهم أئمتهم ومواليهم، ولهم من الفضل على جميعهم ما يوجب الامامة لهم، وهم أفضل ذرية علي وفاطمة عليهما السلام ومن أهل البيت الفاضل أعلى وأشرف من غيرهم، منهم يعلو الامامة وشرفها، ومن لم يتول الامام في كل زمان منهم، فمن ينسب إليهم، ويعرف فضله، ويدين بالطاعة له فهو منقطع النسب كما قطع الله عزوجل نسب ابن نوح لما تخلف عن الركوب في السفينة معه عنه، وقال: " إنه ليس من أهلك " (2). ومن تولى أئمة الحق من أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله، وعرف حقهم، ودان بإمامتهم، وتقلد عهد إمام زمانه منهم، ووفى بما أخذ له، فهو من أهل البيت بالتولي لهم، كما قال إبراهيم عليه السلام فيما حكاه الله تعالى من قوله: " فمن تبعني فإنه مني " (3)، وكما قال سبحانه: " ومن يتولهم منكم فإنه منهم " (4) كما قال رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله وسلم لسلمان الفارسي رحمة الله عليه: سلمان منا أهل البيت. فنسبه إلى أهل بيته لتوليه إياهم صلوات الله عليهم.

(1) كذا في الاصل. (2) هو: 6. (3) إبراهيم: